

## العلاقة بين آليات الحوكمة وأداء وتقارير الاستدامة

عبير محمد عبدالغنى غنيمي

أ.د/عبدالفتاح أحمد على خليل - د/ شيرين عبدالله عباس

### الملخص

تعد حوكمة الشركات من الموضوعات التي نالت اهتمام كبير خلال العقدین الماضیین، وأصبح مصطلح حوكمة الشركات خلال فترة قصيرة مثار اهتمام الكثير من الدوائر السياسية والاقتصادية والأكاديمية، وقد كان لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD دورا بارزا في إرساء مجموعة من المبادئ والإرشادات غير الملزمة لمنظمات الأعمال حول حوكمة الشركات بالإضافة إلى إسهامات كلا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي IMF في هذا المجال .

وتعد القوائم والتقارير المالية للشركات الأداة الرئيسية للمستثمرين وغيرهم من أصحاب المصالح لاتخاذ القرارات، ومع التغير السريع في بيئة الأعمال أصبحت تلك التقارير لا تعبر بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المنشأة في الوقت الحاضر، وظهرت الحاجة إلى الإفصاح عن معلومات غير مالية ومنها الاستدامة وحوكمة الشركات و دور المنشأة في تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية، وهذه المعلومات لا تغطيها التقارير والقوائم المالية، ومن هنا ظهرت أهمية الإفصاح الاجتماعي والبيئي الذي تطور إلى الإفصاح عن التنمية المستدامة، ويتضمن تقرير الاستدامة الإفصاح عن معلومات غير مالية لأصحاب المصالح الداخليين والخارجيين بخصوص أنشطة المنشأة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، لذا يطلق عليه أيضا التقرير الثلاثي.

**كلمات مفتاحية:** حوكمة الشركات - القوائم والتقارير المالية - التقرير الثلاثي - تقارير الاستدامة.

### Abstract:

Corporate governance is one of the topics that has received great attention during the past two decades, and the term corporate

governance has become in a short period of interest to many political, economic and academic circles, and the OECD has played a prominent role in establishing a set of non-binding principles and guidelines for business organizations on corporate governance Companies, in addition to the contributions of the World Bank and the International Monetary Fund (IMF) in this field. The financial statements and reports of companies are the main tool for investors and other stakeholders to make decisions, and with the rapid change in the business environment, these reports do not adequately express the multiple dimensions of the value of the enterprise at the present time, and the need to disclose non-financial information has emerged, including sustainability, corporate governance and The role of the facility in achieving environmental and social objectives, this information is not covered by reports and financial statements, hence the importance of social and environmental disclosure, which evolved into the disclosure of sustainable development, and the sustainability report includes disclosure of non-financial information to internal and external stakeholders regarding the enterprise's economic, environmental and social activities, so it is also called the Tripartite Report.

**Keywords:** Corporate Governance - Financial Statements and Reports - Triple Report - Sustainability Reports

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى دراسة أثر آليات حوكمة الشركات على أداء وتقارير الاستدامة، بالتطبيق على الشركات المدرجة فى البورصة المصرية، ويتفرع من هذا الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية:

- ١- تحليل تأثير تطبيق آليات حوكمة الشركات على تعزيز أداء وتقارير الاستدامة .
- ٢- بيان مدى أهمية تقارير الاستدامة بجوانبها الثلاثة فى الشركات .
- ٣- انعكاس الدور الذى تلعبه آليات حوكمة الشركات فى الاقتصاد الحديث فى تعزيز أداء وتقارير الاستدامة على الأداء المالى للشركات.

### أهمية البحث:

- فى الآونة الأخيرة نمت الدراسات التجريبية حول الإفصاح عن الاستدامة بشكل هائل، وأوضحت أن أداء وتقارير الاستدامة لا يوجد فيها دراسات كثيرة، وأن آليات حوكمة الشركات والتى تنطوى على نظام القواعد والممارسات والعمليات التى يتم من خلالها توجيه الشركة والتحكم بها تلعب دور حيوى فى جودة أداء وتقارير الاستدامة
- إعادة صياغة السياسات الاستثمارية بما يتلائم مع أفضل أبعاد التنمية المستدامة تأثيراً على الأداء المالى للشركات، حيث تسعى المنشآت الصناعية لتحسين مركزها المالى والحفاظ على وجودها وذلك عن طريق ممارسة الأداء البيئى لها

### مشكلة البحث:

هناك حاجة إلى كشف العلاقة بين آليات الحوكمة وأداء وتقارير الاستدامة حيث أن هذان المفهومان مرتبطان بشكل أساسى ببعضهما البعض، حيث أن آليات حوكمة الشركات الجيدة لها تأثير ايجابى على أداء وتقارير الاستدامة، كما أن التوسع فى الإفصاح البيئى والاجتماعى يؤدى إلى تضيق فجوة المعلومات بين الإدارة والمستثمرين بخصوص المعلومات البيئية والاجتماعية، مما ينعكس ايجابيا على تقدير المستثمرين للقيمة السوقية للشركات وإقبالهم على الاستثمار طويل الأجل فى تلك الشركات.

يمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ١- ماهية حوكمة الشركات ؟
- ٢- ماهية تقارير الاستدامة ؟
- ٣- هل يوجد علاقة بين فعالية آليات حوكمة الشركات وتقارير التنمية المستدامة ؟

**أولاً: ماهية حوكمة الشركات:**

أصبح موضوع حوكمة الشركات موضوعاً تهتم به مختلف الدول المتقدمة والنامية وكذلك الأسواق الصاعدة والاقتصاديات الانتقالية، وذلك نظراً للأهمية التي تكتسبها في الناحية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تساهم حوكمة الشركات في تحقيق الثقة في المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة، وتعمل على جذب الاستثمارات بالنسبة للشركات وزيادة قدرتها التنافسية، بالإضافة إلى محاربة الفساد الداخلي في الشركة وتحقيق النزاهة والحياد والاستقامة بالنسبة للعاملين بالشركة، وتوفير معلومات عادلة وشفافة لمختلف الأطراف ذات العلاقة بالشركة.

**مفهوم حوكمة الشركات**

ان مفهوم الحوكمة قديم قدم الحضارة الإنسانية، وإدراكاً لأهمية حوكمة الشركات طورت معظم دول العالم آلية حوكمة الشركات الخاصة بها والمعروفة باسم نماذج حوكمة الشركات، تعتمد آلية حوكمة الشركات على العديد من العوامل المحلية مثل الإطار القانوني والإطار التنظيمي ونمط المساهمة واتساع الأسواق المالية وعمقها. وقد عرفت الحوكمة بأنها "مجموعة من الآليات والإجراءات والقوانين والنظم والقرارات التى تضمن كلا من الانضباط والشفافية والعدالة، بما يحقق أفضل منافع ممكنة لكافة الأطراف ذوى المصلحة وللمجتمع ككل".

وتهدف حوكمة الشركات إلى إعادة توازن مستوي النفوذ الذى أصبح يخدم مصالح أطراف معينة دون الأطراف الأخرى في الشركة من مساهمين وعمالة خاصة. وتعرف الحوكمة أيضاً بأنها "نظام يحمى سلامة كل التصرفات ونزاهة السلوكيات داخل الشركة، وتعد بمثابة عملية إدارية تمارسها سلطة الإدارة الإشرافية سواء داخل الشركات أو خارجها"، كما يمكن تعريفها بأنها النظام الذى يتم من خلاله توجيه

أعمال المنظمة ومراقبتها على أعلى مستوى من أجل تحقيق أهدافها والوفاء بالمعايير اللازمة للمسؤولية والنزاهة والشفافية.  
**أهمية آليات حوكمة الشركات .**

١- تفعيل نظام الرقابة الداخلية للشركات، وتوفير مجموعة من الإجراءات لتفعيل عملية المراقبة داخل الشركات ومن ثم رقابة شديدة للشركات وتخفيض السلوك الانتهازي وعدم تماثل المعلومات.

٢- دعم قدرة مساهمي الأقلية على متابعة الإدارة من خلال زيادة الإفصاح عن كافة المعلومات التى تطمئنهم على سلامة سلوك الإدارة وحسن تصرفها فى حماية حقوقهم والاطمئنان على سلامة الرقابة الداخلية .

٣- تساعد الحوكمة مديري الحسابات ومجالس الإدارة على وضع استراتيجيات سليمة للشركة، وضمان عدم الاندماج والاستحواذ إلا فى حالة وجود أسباب سليمة تدعو إليها حاجة الشركة .

### **الآليات الداخلية والخارجية لحوكمة الشركات.**

تعمل آليات حوكمة الشركات بصفة أساسية على حماية وضمان حقوق المساهمين وكافة الأطراف ذوى المصلحة المرتبطين بأعمال الشركة من خلال إحكام الرقابة والسيطرة على أداء إدارة الشركة ومراجع الحسابات، ويمكن تصنيف هذه الآليات إلى داخلية وخارجية، وتعرف آليات الحوكمة بأنها السياسات والمبادئ التوجيهية والضوابط لإدارة المنظمة وتقليل أوجه القصور، ويستخدم أصحاب الأعمال والقادة هذه الآليات لمساعدة المديرين والموظفين على فهم السلوك المقبول عند إكمال وظائف العمل، ويمكن أن توفر حوكمة الشركات عوامل تحفيز في المنظمة، وتشمل آليات حوكمة الشركات الشائعة مجلس الإدارة، والضوابط الداخلية، وموازنة السلطة، والتعويضات، ويمكن تقسيم هذه الآليات إلى:

#### **١- آليات خاصة بالشركة نفسها :**

تشمل آليات تحقيق الرقابة على أداء الشركة، من خلال التأكد من كفاءة وقوة إدارة المراجعة الداخلية داخل الشركة، وقوة واستقلالية لجنة المراجعة، ودرجة اعتماد

الشركة على تكنولوجيا المعلومات، وكذلك كيفية اعتماد القوائم المالية الخاصة بالشركة وإبداء المراجع الخارجى لرأيه الفنى .

## ٢- الآليات المحاسبية:

تمثل محور ارتكاز لآليات حوكمة الشركات نظرا للعلاقة التبادلية والتأثيرية التى تربطها بالآليات الأخرى، فمثلا وجود متطلبات للإفصاح والشفافية للشركات المقيدة فى البورصة من الممكن أن يودى إلى تفعيل الآليات المحاسبية اللازمة لتحقيق تلك المتطلبات. وتختلف ممارسات حوكمة الشركات فى البلدان المتقدمة (حيث توجد قوانين قوية للمساهمين) تماما عن ممارسات حوكمة الشركات فى البلدان النامية (حيث يوجد قوانين ضعيفة للمساهمين)، ولا توجد لوائح لسوق رأس المال وقوانين الشركات غير فعالة، ولقد تطورت ممارسة حوكمة الشركات فى المؤسسات بشكل سريع فى الآونة الأخيرة، وتم تسليط الضوء على أهميتها فى جميع أنحاء العالم حتى أنه تم تبنيها من قبل البلدان التى لم تنظم بعد تبني حوكمة الشركات فى منظماتها، سبب الاهتمام العالمى بحوكمة الشركات أنه يدعم إطار عمل الشركة.

## ثانياً: ماهية تقارير الاستدامة:

أصبحت التقارير المالية التى تركز على الإفصاح المحاسبى عن الأصول المادية ذات قيمة محدودة للمستثمرين عند اتخاذ القرارات وعند تحديد القيمة السوقية للشركات، كما أكد معهد المحاسبين القانونيين بإنجلترا على أن هذا القصور فى التقارير المالية وعدم قدرتها على توفير الاحتياجات الأساسية للمستثمرين كان أحد أسباب الانهيارات المالية عام ٢٠٠٨، نظرا لأن التقارير المالية لم تقدم للمستثمرين معلومات كافية عن الأدوات المالية والمخاطر المرتبطة بها وعن سياسات إدارة المخاطر والقضايا البيئية التى تعرض الشركات لمخاطر يجب التصدى لها من قبل المديرين حتى يمكن الحفاظ على القيمة، كما أن التقارير المالية تعكس إلى حد كبير الآثار المالية للأحداث السابقة وبالتالي ظهرت الحاجة إلى مزيد من الإفصاح والشفافية عن معلومات غير مالية كمية أو نوعية عن حوكمة الشركات وإدارة المخاطر والأداء الاجتماعى بهدف قياس مدى نجاح المنشأة فى تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي تقييم قدرتها

على تحقيق الاستدامة، لذلك ظهرت أنواع أخرى من التقارير التي تقدمها الشركات مثل تقرير المسؤولية الاجتماعية وتقارير الاستدامة.  
مزايا تقارير الاستدامة.

وتوفر تقارير الاستدامة للشركات المصدرة لها مزايا متعددة أهمها ما يلي:

- ١- تعزيز استمرارية الشركة .
- ٢- تعزيز سمعة الشركة والأسعار السوقية لأسهمها.
- ٣- جذب العمالة الماهرة والمميزة وتحسين الرضا الوظيفي .
- ٤- تخفيض مخاطر الأعمال.
- ٥- تحسين الأداء والكفاءة التشغيلية وتعزيز مستوى الأمان والسلامة للعاملين .
- ٦- تعزيز القدرة على التخطيط الاستراتيجي فى الأجل الطويل .
- ٧- تخفيض تكلفة الاقتراض .

ويمكن تحديد مزايا الإفصاح عن الاستدامة وفقاً لمعايير (GRI) فى الآتى:

#### أولاً : المزايا الداخلية

- ١- الفهم المتزايد للمخاطر والفرص.
- ٢- التأكيد على الصلة بين الأداء المالى وغير المالى .
- ٣- التأثير على استراتيجيات وسياسة الإدارة فى الأجل الطويل وخطط الأعمال .
- ٤- ترشيد العمليات، وتخفيض التكاليف، وتحسين الكفاءة.
- ٥- قياس وتقييم أداء الاستدامة من حيث القوانين والقواعد ومعايير الأداء والمبادرات الطوعية .
- ٦- تفادى أو تجنب التورط فى نشر الفضل البيئى والاجتماعى والحوكمة .
- ٧- مقارنة الأداء داخليا وبين المنظمات والقطاعات.

#### ثانياً : المزايا الخارجية

- ١- التخفيف من الآثار البيئية والاجتماعية والحوكمة السلبية أو إلغائها .
- ٢- تحسين السمعة والولاء للعلامات التجارية .
- ٣- تمكين أصحاب المصلحة الخارجيين من فهم القيمة الحقيقية للشركة .

٤- إظهار الكيفية التى تؤثر بها الشركة وتناثر بالتوقعات المتعلقة بالتنمية المستدامة. وتتمثل أيضاً المزايا التى يمكن أن تحصل عليها الشركات من الإفصاح عن التنمية المستدامة فيما يلى:

١- خلق ميزة تنافسية حيث أن تبادل المهارات والخبرات يؤدى إلى تخفيض التكاليف وتعظيم الأرباح وتحسين الإنتاجية، كما أن إنتاج نفس المستوى من الإنتاج فى ظل مدخلات أقل سيكون له أثر بيئى واقتصادى إيجابى، ويكون له أيضاً تأثير إيجابى على هيكل التكلفة الخاص بالمؤسسة .

٢- تخفيض المخاطر المتعلقة بعدم الاتفاق مع القوانين، وتجنب التهديدات المترتبة على الأضرار والتلوث التى يمكن ان تسببها أنشطة الشركة للبيئة، والتى يمكن أن تؤثر سلباً على أدائها المالى وسيولتها مقارنة بالشركات التى لا تفصح عن التنمية المستدامة .

٣- الاحتفاظ بولاء أصحاب المصلحة، جذب عملاء جدد.

٤- تفعيل حوكمة الشركات وما تتطلبه من الإفصاح بصدق وشفافية عن الأداء المالى والبيئى والاجتماعى، مما يؤدى إلى كسب ثقة ومصداقية السوق .

**ويرى البعض أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يحقق العديد من المنافع تتمثل فى:**

١- تطوير رؤية واستراتيجية الشركة الخاصة بالاستدامة، حيث أن عملية اعداد تقارير التنمية المستدامة تشجع الشركة على تحديد رؤية واستراتيجية واضحة للاستدامة، مما يساعدها على تقديم منتجات وخدمات أكثر استدامة .

٢- تحسين نظم الإدارة والعمليات الداخلية، حيث أن اعداد تقارير الاستدامة يساعد الشركة على إلقاء الضوء على المجالات التى تحتاج إلى تحسين وبالتالي يكون أداء الشركة فيها أفضل مثل إمكانية تحسين الإنتاجية وخفض التكاليف، كما أنه عند اتخاذ القرارات الإدارية المختلفة يجب أن يؤخذ فى الاعتبار قضايا الاستدامة.

٣- خلق قيمة مالية للشركة، حيث أن تقارير الاستدامة تحتوى على بيانات عن الموارد المستخدمة وتقييم عمليات المشروع، مما يمكن إدارة الشركة من تحديد

الفرص لتوفير التكلفة وزيادة الإيرادات، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للشركة .

٤- زيادة إدراك وتحفيز العاملين، حيث أن نشر المعلومات المرتبطة بالاستدامة يساعد فى زيادة ولاء الموظفين والعاملين لدى الشركة، ويزيد قدرة الشركة على جذب موظفين ذوى جودة وخبرة عالية .

٥- تحسين السمعة واكتساب الثقة والاحترام، حيث أن تقارير الاستدامة تمارس دوراً هاماً فى تشكيل إدراك أصحاب المصالح، مما يساعد على حماية وتدعيم سمعة الشركة .

٦- تحقيق الشفافية والحوار مع أصحاب المصلحة حيث أن تقارير الاستدامة تقوى العلاقة بين الشركة وأصحاب المصالح المختلفة، حيث أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يعتبر أداة هامة لتحقيق الشفافية من خلال توصيل أهداف الشركة ورؤيتها وكيفية إدارتها للمخاطر وأثر الأعمال التى تقوم بها على النواحي البيئية والاجتماعية والاقتصادية .

٧- تحقيق الميزة التنافسية والريادة، حيث توفر هذه التقارير بيانات ومعلومات تلبى احتياجات أصحاب المصالح وتوقعاتهم، مما يحفز الإدارة على الإبتكار والتطوير لعمليات وأنشطة الشركة وتطوير منتجاتها مما يحسن من الوضع التنافسى للشركة، كما أن ممارسات الاستدامة التى تقوم بها الشركة تعطى مؤشر على بقاء واستمرار الشركة وقوة موقفها التنافسى، مما يعطى الثقة للأطراف الخارجية سواء عملاء أو موردين .

### ثالثاً: العلاقة بين فعالية أليات حوكمة الشركات وتقارير التنمية المستدامة

تؤثر حوكمة الشركات على محتوى تقارير الشركات من المعلومات التى تتعلق بالاستدامة، تعد تطبيقات حوكمة الشركات أوسع بكثير من مجرد تحسين الإجراءات الداخلية فى الشركة، حيث تشمل عدة أدوات التى تتعامل أيضاً مع البيئة التى تعمل فيها الشركات، أى المشاكل المتعلقة بالتطوير المؤسسى للبلاد، كما أنها تعمل على جذب الاستثمار وتحسين المنافسة وإدارة المخاطر، وتعد حوكمة الشركات عنصر

أساسى فى تغيير العلاقة بين مجتمع الأعمال والدولة فى كثير من الأسواق الصاعدة، كما تساعد حوكمة الشركات على بناء أساس للنمو الاقتصادى، وخلق الوظائف، وقيادة القطاع الخاص، وذلك للحد من الفقر حيث أنها تساعد الدول على جذب الاستثمار وتسهيل الإصلاح المؤسسى وتقليص فرص الفساد وحماية حقوق المساهمين.

كما يعد مجلس الإدارة هو مصدر للموارد التي تعتمد عليها الإدارة، ويتعاون مع الإدارة فى وضع وتنفيذ القرارات الإستراتيجية الحاسمة التي ستؤثر على أداء الشركات، نظراً لأن مجلس الإدارة يحدد الأهداف والاستراتيجيات لتشغيل الشركات، فمن الضروري أن تضمن آليات حوكمة الشركات قيام الشركات بأنشطتها لتحقيق الاستدامة والمعاملة العادلة لأصحاب المصلحة، وعليه فإن فعالية حوكمة الشركات لها تأثير قوى على أداء الاستدامة، التأثير القوي للأداء البيئي على قيمة الشركة يجعل الممارسات البيئية السليمة هدفاً مهماً لمجلس الإدارة في سعيه لضمان تعظيم ثروة المساهمين، يؤدي مجلس الإدارة الأكثر فعالية إلى مؤشر قوى لأداء الاستدامة.

ومن الضروري قياس العلاقة بين الحوكمة والتنمية المستدامة، وتحديد المبادئ التي تضمن مساهمة المؤسسة فى تحقيق هذه التنمية، حيث أن لهذه المؤسسات تأثير كبير على المجتمع لما لها من موارد مادية وقدرة على استقطاب التمويل الخارجى، مما يستدعى العمل على تسخير هذه القدرات فى تحقيق التنمية المستدامة، حتى عهد قريب كان المقصود بالتنمية هو النمو الاقتصادى واستبدال التركيز على النمو الاقتصادى بالتركيز على التنمية البشرية والتنمية المستدامة، ومن هنا نشأت العلاقة بين مفهوم الحوكمة والتنمية المستدامة، لأن الحوكمة هى الضامن لتحويل النمو الاقتصادى إلى تنمية مستدامة، وهناك علاقة وثيقة بين مفهوم الحوكمة والتنمية المستدامة، حيث أصبحت الحوكمة بمختلف أبعادها شرط أساسى لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال إيجاد الظروف السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لتحرير هذه القدرات البشرية، وبالتالي تعزيز رفاهية الإنسان من خلال القضاء على الفقر وإيجاد فرص العمل وحماية البيئة.

وتتأثر العلاقة بينهما بالعديد من المتغيرات وفقا لنظرية Slack Resources (الموارد الراكدة)، وتشير إلى أن الأداء المالى الأفضل ينتج عن توافر الموارد التى توفر فرصة للشركات للاستثمار فى الأداء الاجتماعى وأداء الاستدامة، وهو ما توفره المؤسسات الاستثمارية عند اتخاذ قراراتها، كما أن الملكية المؤسسية لا تركز على الأداء المالى فقط ولكن على الأنشطة المرتبطة بالإنفاق على الحفاظ على جودة المنتج والبيئة الطبيعية والمجتمع والأفراد الذين تستخدمهم بما يزيد من قيمة المنشأة فى الأجل الطويل، وعليه فإن خصائص مجلس ادارة الشركة وهو آلية من آليات الحوكمة تلعب دور هام فى وضع استراتيجية الاستدامة للشركات من خلال الإشراف والمتابعة لسلوك وتصرفات الإدارة العليا، وتلعب دور حيوى فى جودة أداء وتقارير الاستدامة.

ومن أهم الأهداف التى تسعى الشركات إلى تحقيقها فى إطار حوكمة الشركات هى الاستدامة ويقصد بها استمرارية أعمال الشركة ومن ثم استدامة ربحيتها، إلا أن الشركات لا يمكن أن تصل إلى هذه الاستدامة إلا من خلال توطيد علاقاتها مع عملائها ومورديها والعاملين بها، مع الاهتمام بالبيئة المحيطة والقضايا التى قد تؤثر على استمرارية الشركة، ومن ثم تخلق الشركة البيئة الملائمة التى تحقق فيها تلك الاستدامة التى تسعى إليها وتحافظ عليها، فاهتمام الشركة بمسئوليتها تجاه المجتمع يتيح الفرصة لها لأن تكون شركة مرغوب فيها لدى أفراد هذا المجتمع، والمسئولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومان متقاربان جداً ويصعب التمييز بينهما، فالأول يعنى دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية فى الأنشطة التجارية، والثانى يعنى التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث أن مجال تطبيق المسئولية الاجتماعية يشمل احترام البيئة عن طريق مكافحة التلوث والاستغلال العقلانى للمواد الأولية، وتحسين ظروف العمل وأنظمة الأجور، ومكافحة الرشوة وغسل الأموال، والاندماج فى المجتمع من خلال التنمية المحلية.

واستنادًا إلى فكرة أن حوكمة الشركات تشير إلى سلسلة من الآليات المتداخلة، يؤثر هيكل حوكمة الشركات على الإفصاح عن الاستدامة، تقارير الاستدامة يجب أن تتضمن معلومات نوعية وكمية عن أداء الشركة المالي والاجتماعي والبيئي، يجب تنظيم تقارير الاستدامة بحيث تشمل الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالتفصيل، يعرض تقرير الاستدامة قيمة المنظمة ونموذجها في الحوكمة، كما يوضح العلاقة بين استراتيجيات الشركة والتزامها بتحقيق اقتصاد عالمي مستدام وهي تكشف عن معلومات إضافية حول الشركة، يعد إعداد تقارير الاستدامة أمرًا مهمًا لنجاح الشركة على المدى الطويل، تعد تقارير الاستدامة أيضًا أحد المعايير التي يستخدمها المستثمرون في تكوين محفظة استثماراتهم في الشركات، مما أدى إلى ظهور مؤشرات الاستدامة المرتبطة بالسوق المالي، يتم الترحيب بمفهوم مؤشر الاستدامة نظرًا للعنصر المحتمل لخلق القيمة طويلة الأجل التي سيستفيد منها المساهمون، تعمل تقارير الاستدامة أيضًا على زيادة الثقة بين الشركة والمساهمين الرئيسيين، الفرق بين الشركة التي تنتمي إلى مؤشر الاستدامة وتلك التي لا تنتمي إلى مؤشر الاستدامة هو شرط الإفصاح عن المعلومات في تقرير الاستدامة، تقرير الاستدامة عالي الجودة يعزز القدرة التنافسية للشركة، وتحسن سمعة الشركة عندما يكون هناك تأكيد حول مدى مصداقية وموثوقية التقرير.

**وترى الباحثة أن الأبعاد الرئيسية لاستدامة الشركات "الاقتصادية والبيئية والاجتماعية" غير كافية لممارسة استدامة الشركات، فبجانب هذه الأبعاد يجب توافر هيكل إداري جيد حيث يجتمع مجلس الإدارة ست مرات على الأقل في السنة ويتيح الفرصة للإدارة التنفيذية بعرض أي مخاطر أو فرص متعلقة بالاستدامة، كم يتم تقييمها ككل لقياس أداء الاستدامة، حيث يتم اختزال هذه المعلومات في صورة مؤشرات لقياس الأداء الكلي للمنشأة، مما ينعكس بصورة جيدة على الأداء المالي والمستثمرين حيث يستطيعون تقييم المنشأة بصورة أفضل وأشمل .**

**انعكاس العلاقة بين آليات الحوكمة وتقرير الاستدامة على الأداء المالى للمشركات**

إن عدم قدرة أصحاب المصالح على فهم محتوى تقارير الشركات يعنى قصور نظام التقارير والحوكمة فى هذه الشركات، مما يؤدي إلى التأثير بشكل سلبى على علاقة الشركة بأصحاب المصالح وبالتبعية انخفاض حجم التمويل والتدفقات النقدية للشركة، الأمر الذى يؤثر على استدامتها وقدرتها على الاستمرار، ويرى المجلس الدولى للتقرير المتكامل **International Integrated Reporting Council (IIRC)** أن الحل لهذه المشكلة هو قيام الشركات بالإفصاح بطريقة تبين العلاقة الواضحة بين المعلومات المالية وغير المالية مما يسمح بتقييم الأداء الكلى للشركات، وتمثل الآلية التى اقترحتها المجلس لتحقيق هذا الهدف فى إعداد تقرير واحد شامل ومتكامل وموجز يطلق عليه " التقرير المتكامل (IR) Integrate Report"، ووفقا لرأى أنصار التقرير المتكامل فإن هذا التقرير سوف يعزز جودة المعلومات المقدمة لأصحاب المصالح وذلك من خلال الجمع بين المكونات المختلفة للإفصاح وهى القوائم المالية، تقرير تعليقات الإدارة، وتقرير الاستدامة .

وتساعد التقارير المتكاملة منشآت الأعمال على تقديم صورة واضحة عن الأداء البيئى والاجتماعى والاقتصادى، مما يساعد منشآت الأعمال على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإعطاء صورة واضحة وبشكل موجز ومتكامل لكيفية استغلال منشآت الأعمال للموارد المتاحة مما يكسب منشآت الأعمال السمعة السوقية الجيدة، مما يساعدها على الاستمرار فى المنافسة السوقية بشكل جيد.

كما أن الحاجة للتقرير المتكامل تم تبريرها فى الفكر المحاسبى من خلال الحاجة إلى لغة مشتركة فى الإفصاح، وكنتيجة للقصور الموجود فى التقارير المالية وتقارير الاستدامة والحوكمة، والرغبة فى تحسين مستوى الشفافية فى تقرير الشركات، كما أن مستخدم التقرير المتكامل سوف يتمكن بشكل أفضل من فهم العوامل التى يمكن أن تؤثر على استدامة الشركة وقدرتها على خلق القيمة بمرور الوقت، ومساءلة الإدارة عن تصرفاتها باعتبارها وكيلا عن موفرى رأس المال فى إدارة وحماية مصالحهم.

ويغضى التقرير المتكامل البعد المالى وبعد الاستدامة معا، كما أن هذه الأبعاد تكون مترابطة، حيث يتم ربط الأداء المالى مع الأداء البيئى والاجتماعى والحوكمى، مما يجعل التقرير المتكامل وسيلة ملائمة لعرض الأداء الكلى للشركة، حيث يعد تقرير الاستدامة أحد العناصر الأساسية فى عملية إعداد التقرير المتكامل، وبالتالي فإن التقرير المتكامل يعد بمثابة تطوير للتقارير المالية وتقارير الاستدامة .

ويرى أحد الباحثين أن الإفصاح عن استدامة المنشآت سواء فى شكل منفصل أو شكل متكامل مع التقارير المالية له تأثير على جودة التقارير المالية، كما أن الإفصاح عن المعلومات غير المالية يساهم وبشكل كبير فى إبراز الصورة الجيدة عن الوضع الحقيقى للمنشأة، وعليه فمن الأفضل أن تفصح المنشآت عن البيانات غير المالية بشكل متكامل مع التقارير المالية .

وهناك علاقة ايجابية بين الأداء الاجتماعى للبنوك والأداء المالى لها، فالمستثمرون عادة ما يهتموا بمعلومات الأداء الاجتماعى عند اتخاذ القرارات الاستثمارية، كما أن الإفصاح المحاسبى عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر ايجابيا على أسعار أسهم البنوك، و قد يؤدى زيادة الإفصاح المحاسبى إلى تقليل عدم تماثل المعلومات بين البنك والمساهمين الحاليين أو المرتقبين، وهو ما ينعكس على خفض تكلفة إصدار أسهم رأس المال، كما أن هذا الإفصاح قد يؤثر على الأداء السوقي للشركة من خلال الآثار المباشرة على تكلفة رأس المال والآثار غير المباشرة على التدفقات النقدية لها، وهناك علاقة ايجابية بين الإفصاح المحاسبى عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية وتكلفة رأس المال والأداء المالى المتوقع مستقبلا وهو ما ينعكس ايجابيا على قيمة الشركة.

وترى الباحثة أن الانعكاس على الأداء المالى يتمثل فى أن آليات حوكمة الشركات الجيدة تعزز الإفصاح عن الاستدامة وهذا يفى باحتياجات المستثمرين والمساهمين الذين يعتمدون على المعلومات المالية وغير المالية فى اتخاذ قراراتهم، وكذلك نمو نسبة ودائع العملاء بالبنوك من خلال رفع نسبة الفوائد على الودائع وانخفاض نسبة الديون، وكذلك ايجاد قيمة مشتركة لجميع أصحاب المصالح خاصة الشركات الصغرى والمتوسطة التى تساهم فى خلق فرص عمل وتفعيل عجلة الاقتصاد، كما أن

هناك علاقة ايجابية بين آليات الحوكمة وتقارير الاستدامة، و ابراز العلاقة بين أداء الاستدامة والأداء المالى هو عامل هام فى نجاح الشركات، هناك علاقة معنوية تبادلية طردية بين تقارير أداء الاستدامة والأداء المالى، تعد عملية تقييم أداء الاستدامة بمثابة قياس موضوعى لمدى نجاح الشركة فى تحقيق الأهداف، حيث أن نماذج تقييم الأداء التقليدية التى تعتمد فقط على الجانب المالى لم تعد كافية للإيفاء بمتطلبات الإدارة الحديثة، فنشأت الحاجة إلى قياس الأداء المالى وغير المالى، وهناك أيضا علاقة ايجابية بين الحوكمة وكفاءة وفاعلية الأداء المالى حيث تؤدى الحوكمة إلى زيادة الثقة فى الاقتصاد القومى، ورفع معدل الاستثمار، والحفاظ على صغار المساهمين.

وترى الباحثة أن التقارير المتكاملة تقدم صورة شاملة لأداء الشركات فهى تجمع بين المعلومات المالية وغير المالية، هناك عدة عوامل تؤثر على التقارير المتكاملة لتحسين محتواها المعلوماتي (المعلومات البيئية والاجتماعية والحوكمة)، تعتبر آليات الحوكمة هي المحددات التي تشرح على أفضل وجه مدى جودة التقارير المتكاملة .

#### النتائج:

#### فى ضوء مشكلة البحث وأهدافه توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

- ١ . حوكمة الشركات أداة فعالة لضمان الإفصاح الجيد .
- ٢ . تمثل مبادئ الحوكمة نقاط مرجعية لصانعى القرارات فى الشركة .
- ٣ . عدم إظهار تقارير التنمية المستدامة فى القوائم المالية يترتب عليه عدم مصداقية القوائم المالية .
- ٤ . تقرير التنمية المستدامة بمثابة عرض للأداء الاقتصادى والبيئى والاجتماعى، مما يساعد أصحاب المصلحة على رؤية المنشأة بصورة جيدة مما يساعد على تعظيم قيمة المنشأة وتحقيق الاستدامة فى الأجل الطويل .
- ٥ . على الشركة عند إعداد تقرير التنمية المستدامة مراعاة الشفافية والدقة والاكتمال والشمولية والحيادية، وأن تكون البيانات والأرقام الواردة فى التقرير قابلة للمقارنة، وأن تكون المعلومات الواردة به ملائمة لاحتياجات أصحاب المصالح ويتم توفيرها فى الوقت المناسب للمستخدمين لمساعدتهم فى اتخاذ القرار .

٦. يجب أن يتضمن تقرير الاستدامة سياسة الحوكمة وسياسة المسئولية الاجتماعية والبيئية للشركة، حيث أن ذلك يحقق مجموعة من المنافع تتمثل فى دعم سمعة الشركة وتحفيز العاملين بها وجذب رؤوس الأموال، و يتضمن أيضا الالتزام بالتشريعات والتعليمات الرقابية فى المجالات البيئية والاجتماعية، وكذلك كيفية إدارة المخاطر .
٧. الإفصاح المحاسبى عن ممارسات التنمية المستدامة يساعد المستثمرين فى تقييم أداء الشركة، ويحسن سمعة الشركة ويعزز مركزها التنافسى فى السوق .
٨. تضى تقارير الاستدامة درجة من المصادقية على المحتوى المعلوماتى لتقارير الشركة لدى أصحاب المصالح، مما ينعكس على إدراكهم لحقيقة الأداء المستدام لتلك الشركات .
٩. الأداء المستدام بمثابة منهج أعمال لخلق قيمة للمساهمين على المدى الطويل وعامل هام فى نجاح وبقاء واستمرار الشركات .

#### التوصيات:

١. ضرورة إلزام الهيئة العامة للرقابة المالية لمنشآت الأعمال المقيدة فى البورصة المصرية بالإفصاح عن الأداء المستدام من خلال تقارير الاستدامة .
٢. ضرورة اهتمام الشركات بقضايا الاستدامة، وتشجيع الاستثمار المسئول اجتماعيا والمستدام بيئيا.
٣. إجراء مزيد من الدراسات فى العلاقة بين أداء الاستدامة والأداء المالى والاقتصادى خاصة فى الأجل الطويل .
٤. الاهتمام بتشجيع الشركات على ضرورة الالتزام بمبادئ حوكمة الشركات، لأنها تودى إلى زيادة ثقة المستثمرين ومستخدمى القوائم المالية وتحسين الأداء وزيادة كفاءة السوق .
٥. ضرورة الاهتمام بتحسين وتطوير الأداء المالى .

## المراجع:

١. الكفراوى، هشام محمد أحمد، (٢٠١٦)، " أثر الإفصاح المحاسبى فى تقارير الاستدامة على قرار الاستثمار طويل الأجل – دراسة تطبيقية "، رسالة ماجستير فى المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة .
٢. نصار، أسماء وجيه وآخرون، " اثر تطبيق اليات حوكمة الشركات على المحتوى المعلوماتى فى سوق الاوراق المالية : دراسة تطبيقية "، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ع ١، ٢٠١٥، ص ٤٦٥-٤٩٣ .
٣. طلحة، أحمد، ٢٠١٧، " أليات حوكمة الشركات للحد من الأزمات المالية "، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، ص ١٣٣-١٤٤ .
٤. بلحمو، خديجة وآخرون، ٢٠١٩، " أهمية أصحاب المصالح فى حوكمة الشركات : دراسة حالة شركة الأسمنت "، مجلة البشائر الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة طاهرى محمد، ع ٣، ص ١١٠-١٢٦ .
٥. سفير، محمد وآخرون، ٢٠١٩، " إرساء مبادئ حوكمة الشركات وأهميتها فى إدارة المخاطر ومواجهة الأزمات "، مجلة الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ع ١، ص ١٧-٣٧ .
٦. الهوارى، ناهد محمد، ٢٠١٥، " محددات الإفصاح المحاسبى لإعداد تقارير متكاملة وانعكاساتها على قرارات أصحاب المصالح فى البيئة المصرية : دراسة نظرية وميدانية "، الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مج ١٩، ع ٤، ص ٦٣٣-٧٤٦ .
٧. مطر، محمد، ٢٠١٩، " تقارير الاستدامة كأداة للإرتقاء بالإبلاغ المالى إلى العالمية "، مجلة المال والتجارة، نادى التجارة، ع ٦٠١، ص ٢١-٢٧ .
٨. الججاوى، طلال محمد وآخرون، ٢٠٢٠، " قياس مدى التزام الشركات العراقية بالإبلاغ عن الاستدامة وفقا لمؤشرات الشركات من عينة فى تطبيقى بحث : GRI ومعايير S&P / ESG / ISX المساهمة العراقية المدرجة فى سوق العراق للأوراق المالية "، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مج ٤٠، ع ١ .
٩. عبيد، راوية رضا، (٢٠٢٠)، " تأثير الإفصاح عن التنمية المستدامة فى التقارير المالية على الأداء التشغيلى وإنعكاس ذلك على قيمة الشركات : دراسة تطبيقية على الشركات المتداول أسهمها فى سوق المال السعودى "، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الإقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبدالعزيز، مج ٣٤، ع ٢، ص ٨٧-١١٧ .

١٠. المرضى، محمد أمبارك واخرون، ٢٠١٩، " دور المراجع الخارجى فى توكيد الأعمال المتكاملة والتقرير عنها وأثره على قرارات المستثمرين : دراسة ميدانية"، الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مج ٢٣، ع ٢، ص ٢٦-١ .
١١. على، كمال عبد السلام واخرون، ٢٠١٨، " العلاقة بين تطبيق حوكمة الشركات على الإفصاح الإختيارى من خلال تقارير الاستدامة : دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بسوق العراق للأوراق المالية"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، مج ٩، ع ١، ص ٨٤٥-٨٧٥ .
١٢. حرب، حسام الدين خليل واخرون، ٢٠٢٠، " العلاقة بين الحوكمة الرشيدة والتنمية المستدامة فى بلديات قطاع غزة"، مجلة جامعة الإسراء للمؤتمرات العلمية، جامعة الإسراء، ع ٤، ص ٦٩- ١٠٣ .
١٣. البردونى، ناريمان إسماعيل أحمد، (٢٠٢٠)، " مدخل مقترح للإفصاح عن أداء استدامة الشركات المسجلة بالبورصة المصرية فى ظل التقرير المتكامل وانعكاسه على قرارات أصحاب المصالح : دراسة مقارنة"، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مج ٤٠، ع ١، ص ٢٧٢-٢٦٩ .
١٤. بليغ، محمد عيد، (٢٠١٨)، " المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر"، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مج ٣٨، ع ٤، ص ٢٥٣- ٢٨٨ .
١٥. عوض، أمال محمد محمد، ٢٠١٧، " تحليل وتقييم العلاقة بين الإفصاح عن الأداء البيئى والأداء المالى لأغراض التنمية المستدامة : دراسة إستكشافية فى منشآت الأعمال المصرية"، الفكر المحاسبى، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مج ٢١، ع ٤، ص ١٢١٦- ١٢٧٦ .
١٦. عصام عبدالمنعم إسماعيل . (يوليو ٢٠١٦) . أثر درجة الإفصاح عن استدامة الشركات على جودة التقارير المالية - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية . مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ع ٢، ص ٢٦٧-٣٠٨ .
١٧. مليجى، مجدى مليجى، " محددات الإفصاح المحاسبى عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على أداء وسعة البنوك فى البيئة المصرية : دراسة نظرية تطبيقية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ع ٤، ٢٠١٤، ص ١-٨١ .

18. Erin, O., Adegboye, A. and Bamigboye, O.A. (2022), "Corporate governance and sustainability reporting quality: evidence from

- Nigeria", Sustainability Accounting, Management and Policy Journal, Vol. 13 No. 3, pp. 680-707
19. Hoque ,Mohammad E.(2017)," Why Company Should Adopt Integrated Reporting ? "International Journal of Economics and Financial Issues,7(1) ,pp .241-248.
20. Appiagyei, K., Djajadikerta, H.G. and Mat Roni, S. (2022), "The impact of corporate governance on integrated reporting (IR) quality and sustainability performance: evidence from listed companies in South Africa", *Meditari Accountancy Research*, Vol. ahead-of-print .
21. Osmand, Aws. 2020. The impact of corporate governance mechanisms on risk. Journal of Corporate ownership and control, Vol. 18, PP. 292-307
22. Opsa, Tefrey. 2021. Mainstream theories of corporate governance and the corporate, Journal of economic, Low and management, Vol.6.
23. Grantham, Alla.2020. Corporate Governance in Russia, Journal of critical reviews, Vol. 8, PP.317- 323.
24. Sasani,Mehrani, et al, (2020), "Corporate Governance Mechanism and Stock Dividend", Conference: Iran and word new research in management economic accounting and humanities At: Shiraz,jurnal pengurusan ,pp 111-127.